



ملاحمُ الشَّامِ تجري في رَوَابِهَا
حرباً تُؤَجِّجُ في شَتَّى نَوَاحِيهَا
تجري بحارُ أمنِ الأحداثِ مائجة
تكاد تغمر دنيانا دواهيها

تجري أمامَ عيونِ النَّاسِ بارزةً
قد أشبهتْ مابداً منها خوافيها
ملاحمِ الشَّامِ تفسيرِ يعلمنا
من الأحاديثِ ماتخفي معانيها
رسالةً من إلهِ العرشِ تنذرنا
منَ الأعادي التي تعدو عواديها
وللبشارة فيها ما يبشِّرنا
بأنَّ أمتنا تصحو غوافيها
ملاحمِ الشَّامِ تمهيدٌ لملحمة
كبرى على مستوى الدُّنيا وما فيها

تلملم الشممل في مصر الإباء وفي

بغدادنا وتباري من يبارها

وتبلغ المغرب الأقصى بشائرها

يطوي بساط الهوى والوهم طاويها

وترسم اليمن المحبوب خارطة

خيوط حاضرها شددت بماضيها

تبشر المسجد الأقصى بملحمة

تحرك الأرض قاصيها ودانيها

ملاحم الشام أبواب مفتحة

على انتصار كبير في مغانيها

فيها برغم مآسيها وقسوتها

بشارة سوف تنسينا مآسيها

تجمعنني ربوع الشام ألوية

للروم والفرس قد بانن مراميها

شواطيء البحر فيها كل حاملة

للطائرات بها ضجت مراسيها

والأرض في شامنا الميمون قد جمعت

ماينقل الأرض من أعدى أعاديها

لكنها جمعت أبطال أمتنا

كأنهم فوقها إحدى رواسيها

ملاحم الشام للأمجاد نافذة

وأخسر الناس فيها من يجافيها

تهز غوطتها أحداث دابقها

هزاً سيرفع فيها شأن حاميها

لاتسألوا حمصها عن ليل حسرتها

لكن سلوا فجرها لما يوافيها

سلوادمشق وريفا قد أحاط بها

عن روضها حينما تجري سواقيها

ولتسألوا حلبا عن صرح عزتها

لما ينادي بماتهوى مناديهـا

لا تسألوا قسوة الباغي وخسّته

لا تسألوا فرقة بانـت مخازيهـا

سلوا ربى الشام أعلاها وأسفلها

ماذا ستحمل من خير أياديها

كأنني بجيوش الغاصبين رمى

بها إلى خيبة الإذلال راميهـا

الفرس والروم والحزب الذي ذهبـت

به إلى الموت أحقاد يواريهـا

وكل طائفة بانـت مطامعها

وكلّ من بات من قومي يواليها

وكل من خدعوا شام الإباء ومن

تاهت قوافلهم فيها وحاديها

كأنني بهم ارتدّت جحافلهم

يذوقُ رائحها مذاق غاديها

إني أرى فرق الإلحاد جاثية

على طريق الردى، ياقبح جاثيها

إني أراهم كأعجاز النخيل هوى

فيها على ساحة الإذلال خاويها

كأنني بريح الذل تطمرهم

بما تسوقُ إليهم من سوافيها

نعم، ملاحم شام العز تُحزننا

ولا غرابة أن تبكي بواكيها

فالخطب فيها كبير والقلوب بها

وجيبها من جراحات تعانيها

قتل وهدم وتشريد وطائفة

بغى على شامنا الميمون باغيها

لكنها في طريق النصر ملحمة

كبرى سينشد لحن النصر شاديها

بشرى لمصر وللشام الأبي ويا

بشرى لبغدادنا فالخير آتيها

يا أمة مايزال المجد في دمها

يجري، وإن جرها للذل غاويها

ملاحم الشام سحّب سوف تمنحنا

غيثا من الهمة الكبرى غواديها

ملاحم الشام تمحو صفحة كتبت

فيها مثلتنا، تمحو حواشيها

وتكتب المجد أسفارا مسطرة

حروفها بدماء فاح زاكيها

غداً أذكركم بالنصر تعلنه

قصيدي وبه تشدو قوافيها

المصادر: